



طاف القلم في المقالة السابقة من موضوع «الطاقة النووية»، حول سلبيات وإيجابيات هذه الطاقة والسخاء العلمي الذي تقدمه إلى جانب الأخطار المحتملة. ووضعت عنواناً فرعياً لمقال هو «بعيدا عن الكويت»، وهذا يعني أن المقالة الثانية هذه هي «قريباً من الكويت».. فما المسافة التي تفصلنا عن الطاقة النووية، وما حاجتنا إليها؛ وما مدى جاهزيتنا لاستقبالها؛ تلك هي الأسئلة التي يجب أن تطرح كي ننظر إلى الجانب المشرق من الأرض، قبل التهيّب من مشهد الغروب الذي يعني دائماً أن يوما من حياتنا قد مضى، فهل الطاقة النووية هي زيادة يوم متطور في حياتنا أم إنقاص يوم؟

بداية إن أصغر عود ثقاب في العالم كفيـل بأن يشكل أكبر تهديد فيما لو لم تتخذ احتياطات السلامة والأمان. وفي مفهوم السياسة الأممية اليوم، ان من وسائل الاحتياطات هي الا يقع «عود الكبريت» هذا في أيدي فاقدَي الأهلية، ووفق مفهوم العالم الاول فإن فاقدَي الأهلية معظمهم من دول العالم الثالث، مثل كوريا الشمالية وإيران وسورية، وغيرها من الدول التي وضعت على اللائحة السوداء في إنتاج الطاقة النووية. وعمليا فإن هذا التصنيف – بين مستحق لبناء مفاعل وغير مستحق – لا يعتقد به إلا من الناحية السياسية، أما من الناحية العلمية، فمن حق أي بلد في العالم أن تكون لديه وسائله السلمية لإنتاج الطاقة. ولكن المسألة ليست هنا، بل تكمن في استعدادات وجاهزية الدول من الناحية التقنية.

أمين عام اللجنة الوطنية لاستخدامات الطاقة النووية للأغراض السلمية د.أحمد بشارة صرح قبل فترة بأن الكويت عازمة على بناء 4 مفاعلات نووية، ويقدر ما يجعلنا هذا الخبر متفائلين كون الكويت ستكون خلال الأعوام المقبلة بأمس الحاجة إلى توليد الكهرباء يقدر ما نأمل أن تكون فكرة إنشاء 4 مفاعلات نووية واقعية، ويكون التحضير لها بشكل جيد، وذلك من خلال إيجاد بنية قوية وصلبة يكون لديها «طاقة» على استيعاب هذه.. «الطاقة».



قالوا إن منع مجموعة عبدالله العتيبي القصصية الجميلة «كعبير» عائد لاحتوائها على عبارات خادشة للحياء العام، وأنا معكم ولكن أسألكم بالله يا وزارة الإعلام ورقبائها هل تعرفون حجم العبارات السوقية الخادشة لأبسط مفاهيم الحياء التي تحويها روايات الجيب الصغيرة المترجمة من العربية الى الانجليزية والتي لا تحمل من الأدب شيئا سوى شكل الرواية ومع هذا كانت تنتشر انتشار النار في الهشيم بين المراهقات قبل ثورة البلاك بيـري والآي فون ولا تزال موجودة وتباع فهل فكر أحد من رقبائكم ان يكتب فيها تقريرا واحدا لمنعها، طبعا لا، ولكن عندما يأتي صحافي محترم ليؤلف مجموعة قصصية فيها الكثير من ملامح حياتنا اليومية يتم منعها. قالوا ان منع مجموعة «كعبير» القصصية سببه تعرضها غير المباشر لشخصيات سياسية أو بالأصح لأنها تهكم على شخصيات سياسية وردت شخصوصها كأبطال لإحدى قصص المجموعة، طيب، أنا شخصا لا أعرف مادة واحدة لا في قانون الجزء ا ولا في قانون المطبوعات «سبئ الذكر» كحظر التهكم أو بالأصح «الطنازة» فهل وجد لدينا قانون يمنع «الطنازة» إن كان قد وجد فلم لم يبلغنا أحد أو على الأقل كنا سنراه منشورا في الجريدة



«من خلف ما مات» هذا هو المثل السذي تناقله الخليجيون على مدى قرون وهو ينطبق على الكثيرين الذين يترون وراهم إرثا كبيرا من الحب وسط الناس وأبناء يساهمون في رفع قيمة الأعمال التي بدأها الآباء ونحن هنا نقول ان المغفور له بإذن الله العم ناصر الخرافي «بو مرزوق» لم يمت فقد خلف سمعة طيبة امتدت على مساحات الوطن العربي والعالم وأبناء يشهد لهم الكثيرون «مرزوق وبدر وفیصل» وقد نهلوا من الأخلاق التي دربهم عليها والدهم وتعلموا الأسس التي بنى عليها المرحوم الخرافي ارثا من محبة الناس وودهم فرحم الله المغفور له ناصر الخرافي وأورده جناته ولنا في أبنائه الكرام خلف صالح يكملون المسيرة بإذن الله وقد كانت الكلمات المؤثرة التي قالها جاسم



عجيب امر بعض الحكام العرب، فرغم ان بعضهم استمر أكثر من 40 عاما متسلطا على رقب شعبه، وآخرون أكثر من ثلث قرن مارسوا العمل نفسه، الا ان هؤلاء جميعا أصروا على البقاء جاثمين فوق صدور شعوبهم المسكينة مهما قدموا من تضحيات من دماء مواطنيهم مقابل بقائهم، وايضا مهما كلفهم ذلك من لصاق كل التهم الدنيئة بهذه الشعوب المغلوبة على امرها!

مع بداية الثورة – في كل بلد قامت فيه ثورة – يبدأ المسؤولون في هذه الدولة بالبحث عن شجب يعلقون عليه اخطاءهم! هم – كما يعتقدون – منزهون عن كل خطأ وانما سواهم هو من يرتكب الخطاء سواء من داخل هذه الشعوب او من خارجها! في البدايات يوجه الاتهام للاسلاميين وكل بلد بحسب تصنيفه لنوعية الاسلاميين الذين يعيشون فيه، ففي مصر بدأت الاتهامات توجه للاخوان المسلمين وذلك بحكم علاقتهم السيئة مع الدولة ثم انتقل الاتهام لجهات اخرى غير معروفة! اما القذافي فوجه جل اتهاماته للقاعدة وانصارها في المغرب العربي، فأنصار القاعدة يريدون اقامة امارات اسلامية في ليبيا لينطلقوا منها الى سائر



يبنون مجددهم على جثث الأبرياء!

آبي بطريقة بروتوكولية عريقة، ولغاية مراسيم عقد

الرسمية، ولكن وبما ان قانون كهذا لا وجود له، ووفق القاعدة القانونية القائلة «لا عقوبة بلا نص» فمن حقنا أن نتهكم أو «نتنظن» على أي شخصية سياسية، خاصة إذا ما جاءت تلك الشخصية بفعل بالكويتية لا تعني التحقير أو الازدراء كما قد يفهم البعض، بل تعني التهكم بمفهومه الشامل، وما لم يضع المشرعون الأفاضل قانونا لتجريم هذا الفعل فسببقي ضمن دائرة الإباحة المطلقة، و«سننتظن» قبل صدور أمر التجريم المنتظر. قرار منع المجموعة في مجمله غير مفهوم بل غير عملي أصلا، لكون الكاتب يمكنه ان ينشر مجموعته بالكامل على شكل ملف على أي موقع تحميل إلكتروني، ولتمت رقابة «الإعلام» من الغيظ. ويمكن للكاتب العتيبي ان ينشر أجزاء هامة من مجموعته القصصية على شكل روابط إلكترونية يوزعها على تويتر أو فيسبوك أو حتى عبر خدمة الواتساب، فعن أي رقابة تتحدث وزارة الإعلام وعن أي حظر يتحدث المسؤول السياسي الذي كان يعتقد ان المعنى في إحدى تلك القصص. إن آخر جملة قالها زين العابدين بن علي قبل مغادرته بلده تونس فارا من وجه الثورة «سترفع الرقابة عن الصحف والكتب والإنترنت»،

الخرافي رئيس مجلس الأمة في تأبين المغفور له بإذن الله ناصر الخرافي والتي سبقتها دموعه كان لها أبلغ الأثر في نفوس الجميع فتسابقت دموع معظم من حضر ذلك اليوم فقد أبلغ وأوجز وقال بالحرف الواحد. «لم يدر بخلدي أن أقف لأرثي أخي ناصر (على الرغم من إيماني بأن الموت حق) إلا أن نبأ وفاته كان له وقع الصاعقة لأنه كان لي الصديق والشقيق في رحلة العمر وكان رفيقا لدربي فرح ونحزن معا ولم يفرقنا سوى رحيله ولا أعلم بمن أبدأ بناصر الشقيق أم الصديق أم ناصر البار بأهله أو ناصر رمز العطاء وقصة النجاح والمحب لوطنه وعاشق المقاومة». نعم وأكثر من ذلك فقد حق للكويت كلها ان تحزن لأنها فقدت أحد أبنائها الذي شكل بشخصيته المحببة وعمله الدؤوب في الكويت

بلاد المغرب، ثم الى اوروبا يعيشون فيها فسادا وقتلا وتدميرا! صحیح ان القذافي – الذي يحب شعبه كثيرا ويحبه شعبه ايضا – لم ينس ان يطلق على هذا الشعب جملة اوصاف من مثل قوله عنهم انهم: مهلوسون، يتعاطون المخدرات، جردان، يمشی القمل في لحاهم.. الى آخر تلك الاوصاف التي خص بها شعبه المحب له كثيرا! لكن القذافي وجد ان الاتكاء على القاعدة قد يفيدھ اكثر بكثير من الاتكاء على سواھا، فالاميركان – تحديدا – يتعاطون مع هذا الموضوع بجدية كبيرة، كما ان الاوروبيين لا يقلون عنهم كثيرا تجاه تعاطيھم مع شؤون القاعدة! لكن القذافي ربما فاته ان مثل هذه الاكاذيب قد لا يصدقھا احد لأنه اشتهر باكاذيبه لدرجة ان احدا لم يعد يصدقھ، ومع هذا وعلى الرغم من المدة الطويلة التي مضت على القذافي الا ان القذافي لا يزال يردد مقولة انه يحارب القاعدة، ومايزال يذکر المجتمع الدولي بمقدرته على مقاومتها وكذلك مقاومة الارهاب بصفة عامة! الرئيس اليمني سار على خطى القذافي، فالقاعدة تعيث فسادا في اليمن، وهو القادر على كبح جماحھا، لهذا فهو يطلب من العالم ان يتركه يقتل شعبه كما يشاء والا فإن البديل عنه هو القاعدة!

العصاية هو المسيطر وقد حصل، وبعدها يحكم قبضته على الشعب ويذيقهم ألوان الحريات والديموقراطية التي وعد بها، ولكنها كانت حرية وديموقراطية من نوعية الخاص الذي يعرفها في قاموسه الخاص، فأذاقهم انواع العذاب والتنكيل والقتل، لأنهم قالوا أين الودع بالحرية؟ لا غرابة أن يأتي العسكر للحكم ويبطشون بالشعب قتلا وسجنا وسحلا وسحقا وتعذيبا، وتدميرا للممتلكات والمنازل، عصابة سيطرت على الحكم وضحكت على الشعوب، والآن هم متمسكون بالكرسي وعلى استعداد أن يبيدوا شعوبهم من أجل مجدهم الذي بنوه على حساب

وغير متكلفة بذوق رفيع جدا، وبين ما ترتديه نساء

لأنه كان يعلم ان أحد اكبر أخطاء حكومته هو ممارسة المنع الحكومي في زمن الفضاء الافتراضي المفتوح على مصراعيه.

حكومتنا الرشيدة، ووزارة إعلامنا الموقرة، حضرة الرقيب المحترم، إن محاولة منع الكلمة في زمن الإنترنت والآي فون والبلاك بيـري هي تماما كمحاولة صد رياح عاصفة استوائية بواسطة «رواق خيمة» احترموا عقولنا واتركوا الكلمات تمر كمرور الهواء، فليس بأيديكم أي شيء لتفعلوه سوى ان تتركوا الأمور على «هناتها» ولتلتفتوا الى تطوير أدواتكم الإعلامية وتقوموا بالالتفات الى خطة التنمية، وابدأوا فعلا بمحاربة الفساد، واشرعوا في تنفيذ أحكام السجن الصادرة بحق المتجاوزين، وأنبوا مستشفى وأوقفوا الهائل في الميزانية، وسنصدقكم، بل وسنشدد على أيديكم. أما وان جل عملكم منصب على مطاردة كاتب حاول التعبير عن نفسه بمجموعة قصصية، وتركتم من «شفط اللامين» وخرق القانون، فليس بأيدينا أن نصدقكم، بل اننا لن نصدقكم لأنكم وببساطة شديدة لم تحترموا عقولنا، لذا «سننتظن» عليكم وعلى حكومتكم مادامت «الطنازة» في حكم المشروعة.

وخارجها علما من اعلام الاقتصاد ليس في الكويت فقط بل في العالم بأسره فقد عمل الفقيد في مختلف المجالات الاقتصادية والتجارية واستثمر أمواله في مختلف أنحاء العالم، لاسيما في الخليج العربي والشرق الأوسط، وعرف رحمه الله بروحه الوطنية وتمسكه بالتعاليم الإسلامية. ودفاعه عن قضايا العرب دون خوف ووجل. وأعمال الخرافي في مختلف أنحاء العالم يشهد لها الجميع وذلك لدوره الريادي في التنمية والاستثمار في شتى الميادين الاقتصادية والسياسية، فحصل على أوسمة كثيرة وشهرة واسعة وأحبه الناس ليس ماله، وانما لأخلاقه الرفيعة وحبه للخير وشخصيته المتميزة.

رحمك الله وأسكنك الفردوس الأعلى من الجنة (إنا لله وإنا إليه راجعون).

بطبيعة الحال اكدوبة القاعدة لا تكفي وحدها، فتحدث عن مؤامرة خارجية تقودها اميركا واسرائيل، ثم تراجع ليجعل بعض دول العرب بالاضافة الى قناة «الجزيرة» هي من يقود هذه المؤامرة التي تهدف الى الاساءة للشعب اليمني!

هؤلاء الزعماء يريدون القول انهم ابرياء من كل تلك الدماء التي سالت، فهم لا يعرفون من قتل المئات والآلاف في بلادهم، كما انهم لم يعطوا اوامر بحصار المدن وقصفها عشوائيا، وفوق ذلك كله فهم لم يعطوا اوامر بقطع الماء والكهرباء والطعام عن شعوبهم التي تحبهم وتخرج في مظاهرات من اجل المطالبة ببقائهم حكاما!

فزاعة القاعدة والاسلاميين لم تعد كافية، والاميركان والاوروبيون لم يعودوا يصدقون كل ما يقوله هؤلاء، وما يراه الجميع على ارض الواقع يكذب كل اقوالهم، لهذا فمن مصلحة هؤلاء الحكام ان يعطوا شعوبهم حرياتهم التي سلبوها طويلا، وكذلك حقوقهم المشروعة، ان فعلوا ذلك فلن يحتاجوا لكل تلك الاكاذيب لكي يحافظوا على كراسيهم، ومن دون ذلك فسيرون من شعوبهم شيئا آخر، ولن يصدقهم احد مهما قالوا، فالحق لا يحتاج الى دليل.